خواطر من باريس

بقلم : احمد طلعت

يا حثالة العالم
منطق جديد
ايها القدر

يا حثالة العالم

لست ادري هل هو من سوء حظي انا ، ام من سوء حظ اسرائيل ان سفارتها في باريس في منتصف الطريق بين بيتي ومكتب البريد ، فكلما ذهبت لابعث برسالة الى الجمهور الجديد رأيت العلم يتدلى من شرفة السفارة ... فاعود لاكتب من جديد عن « دلوعة الشرق الاوسط »

في تصريح قرأته اخيرا لابن غوريون رئيس وزراء اسرائيل ونشر هنا في باريس .. ان الدول الغربية يجب ان تمد اسرائيل بالسلاح .. فان عبد الناصر ـ دكتاتور مصر ـ يستعد بعد حصوله على الاسلحة السوفيتيه للقيام بحرب شاملة .

واردف ابن غوريون يقول ان جيش اسرائيل قادر ـ وبالرغم من الاسلحة السوفيتيه لمصر ـ على ان يحطم الجيش المصري وان يجعل جبهة القتال لا في اسرائيل ولا في النقيب .. ولكن على ضفاف النيل ..

وانا لن ارد على قوله بأن عبد الناصر دكتاتور فليس هذا موضوع المقال .. واحسبني ايضا في غنى عن ان اقول لابن غوزيون ان الشبر الاول من اراضي مصر المجاوره لفلسطين يقف عنده ويحميه ليس فقط جيش مصر ولكن ٢٤ مليون مصري بما فيهم من اطفال وكهول .

ولكنني اريد فقط ان آخذ ابن غوريون بما صدر منه .. واريد ان اسأل الفرسان الثلاثة دالاس وسلوين لويد وبيناي وهم وزراء خارجية اميركا وانجلترا وفرنسا اصحاب مهزلة التصريح الثلاثي « لتوازن القوى » في الشرق الاوسط .

اريد ان اسأل الفرسان الثلاثة عن هذا التوازن الذي يجعل شعبا تعداده مليونين من اليهود قادرا على ان يحطم جيش مصر وفيها ٢٤ مليون ساكن حتى ان المعارك بين البلدين سوف تدور على ضفاف النيل ؟..

وأود ان اقول ايضا للفرسان الثلاثة وخصوصا لسلوين لويد الذي صرح بان صفقة الاسلحة لمصر اخطر عمل يهدد السلام بعد حرب كوريا..

اريد ان اقول له ان رئيس وزراء اسرائيل قادر على تحطيم الجيش المصري بالرغم من هذه الاسلحة .. أو هكذا يقول ! ! ..

انا لست خائفا من ابن غوريون.. ولست اشهد الدول الثلاث عليه .. فانا لست بالسذاجة التي تجعلني اشهد المجرم على جريمته .. ولكنني فقط اسخر من التصريح الثلاثي ..

اسمع يا ابن غوريون .. ان اردت ان تتحدث عن مصر فضع امام عينيك الحقيقة التالية ..

انتم شعب من حثالة العالم جمع بينكم الافك في ارض غيركم فانتم لا تعرفون للارض التي تعيشون عليها حرمة و قدسية ..

اما نحن فشعب يعيش على ارضه

٢٤ مليونا ..

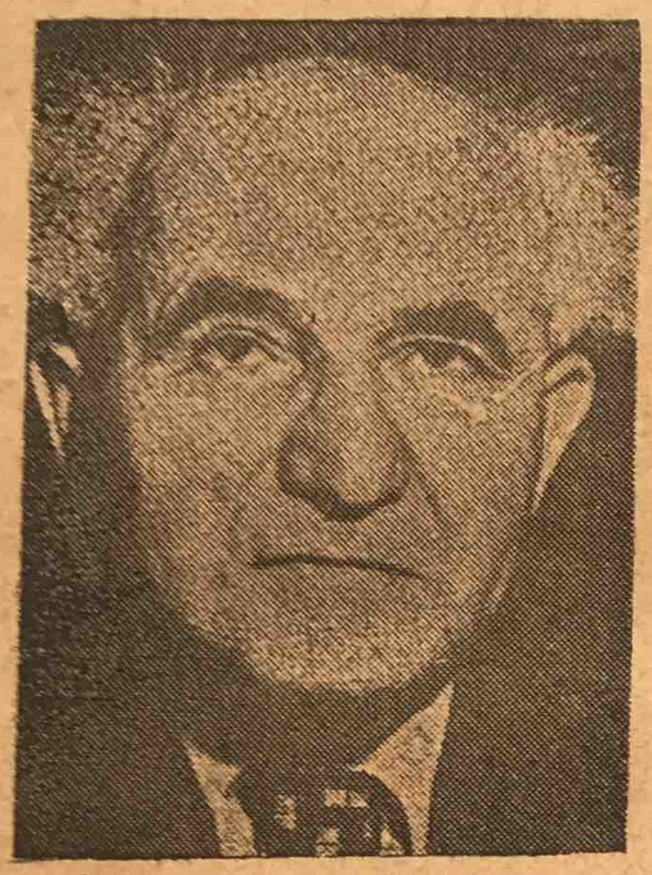

حثالة العالم !

بماضيه وامجاده منذ الاف السنين وروح كل منا ارخص عنده من هذه الارض الذي يقف عليه ..

منطق جديد !!..

كنت جالسا امام باب غرفة العمليات لمدة ساعتين طوال كاد فيهما الصبر ان ينفذ والنفس ان تفقد الايمان في انتظار كلمة امل يخرج علي بها الطبيب . و في انتظار هذه الكلمة كم بنيت وكم صنعت من آمال !!!..

ودوى صوت عربة الاسعاف يحمل الى المستشفى اربعة اخرون جرحوا في تصادم اخر ، ووضع الاربعة على الارض فليس في المستشفى سوى غرفة واحدة للعلميات وعلقت نوبة

الاوكسجين لواحد منهم فقد كان يلفظ آخر الانفاس .

والى جواري كانت سيدة تذهب وتجيء وتنظر الي حتى تجد مناسبة للحديث ، ولما وجدتها قالت لي : ان هذا الرجل هو زوجها ثم استرسلت في التفاصيل .

وما كان احوجني في تلك اللحظة الى ان تتركني هذه السيدة وشأني ..

وما اثقل على النفس ان تستمع الى ما لا تريد الاستماع اليه خصوصا اذا كان من النوع الذي قالته لي هذه المرأة بينما زوجها يفارق الحياة .

قالت ان خبر وقوع الحادثة لزوجها قد جاءها فجأة ولذلك فقد حضرت بثياب البيت ، حتى الحذاء لم تجد الوقت لان تستبدله ، وقالت كلاما فارغا كثيرا آخره ان زوجها مؤمن على حياته وعندما يموت فسوف يصرف لها مبلغ لا بأس به !!..

وعجبت ـ أو أسفت ـ لهذه المرأة التي تفكر في حذائها وزوجها يلفظ انفاسه .. وتفكر في مبلغ التأمين قبل ان تخرج هذه الانفاس !!..

لقد كنت اتصور ان حياة الناس لا تعوض بالمال .. ولا باغلى من المال ، ولكنني وجدت ان هناك من البشر من يخالفني هذا الرأي ..

ايها القدر ..

لماذا ايها القدر تبالغ في قسوتك؟.

لماذا نكون اثنين في سيارة واحدة فتصاب مني الساق ومنها الوجه المشرق الباسم ؟..

لماذا تنتهي اثار جراحي بانتهاء فترة العلاج .. وتعيش هي مابقي من حياتها تندب الجمال الضائع ما بقيت في الوجود مرآة !!..

يارب لقد اكرمتني في جسدي ، فالطف بي في هذا الوجه من ان يشوه .

يارب .. لقد قبلت فدية ابراهيم لابنه .. فاقبل حياتي فداءا لهذا الوجه الحبيب ..

احمد طلعت